بين الترادف والتوارد (*)

الاستاذ عبدالعزيز بنعبدالله
عضو أكاديمية المملكة المغربية

إن المفهوم التلقائي لأية كلمة، ينبثق من محتوى هذه الكلمة نفسها دون اعتبار محيطها ككلمة أمس الدالة على اليوم الذي قبل يومك وكلمة البارحة التي تعبر عن أقرب ليلة مضت. غير أن الكلمات والأشياء قد تلتبس فيها أحيانـاً بعض المفاهيم فنخلـط على مستوى الألفاظ بين مدركين معنويين (مثل الخـوف والرهبة) فنتحـدث آنذاك عن الترادف وهو الاشتراك في المعنى) (synonyme) أو بـين أشياء كالسيـارة والشاحنة فيتعلق الأمر آنذاك بالتوارد أي تـوارد الأفكار والخواطر حول مفهومين متقاربين (analogie). ففي خصوص الترادف قد لا نجد لفظين يوصفان بأنهما مترادفان يؤديان نفـس المعنى دون أن يكون هـذا الترادف جزئيا فقط، فكلمة أسد تعبر عن النوع في حين أن كلمة (ضرغام) مثلا تبرز معنى زائدًا لدى الأسد وهو الشدة وكذلك لفظة (هزبر) التي ينطوي مبناها علـى مفهوم إضافي في مادة (هـزبرة) وهو الغلظ والضخامة، فهي صفات أو نوع من الشيات (nuances) أي اختلافات دقيقة بين أشياء تنتمي لنفس الفصيلة : وهذه الشيات أشبه ما تكون بالدرج التي يمر منهـا اللون في سلّم الفروق والتباين ، فالشاعر العربي إذا عبّر في الجاهلية بكلمة خاصة عن مفهوم ، فإن هذا المفهوم لا يكون اعتباطيا بل ينطبق على مستوى خاص من المستويات التي تتدرج فيها المتـرادفات. على أن إدراك دقة اللفظ العربي في مفهومه الأصيل أصبـح صعب المنال، إن لم نقل مستحيلاً، لاسيما اذا اعتبرنـا أن اللفظ كائن حي يتطور، وأن تجميده في مستوى جاهلي أو عصر المحدثين والمولدين قد يعرقل هذا التطـور. فلذلك اتسمت اختيارات علماء اللسان بشيء غير قليل من المرونة يتبلور في تحديد نطاق المفهوم — ولو عبرنا عنه بغير اللفظ الموضوع له — طبقا للسياق (contexte) بل إن قرائن هذا السياق تطورت هي نفسها من قرائن لسانية صرف الى عناصر حية تصاحب اللفظ وتكيف المفهوم وقد تتسع لتشمل جوانب تاريخية (وهي السياق التاريخي) (historique) أو اجتماعية لسانية (socio-linguistique) ، تسجـل اللهجـات في تباينها تبعـاً لاختلاف المجتمعات. فالسياق اللساني قد يبـرز تطابق أو تباين كلمتين من خلال دلالتهما الناتجة عن الإطـار الزمني أو المكاني للاستعمال أي في نطاق ما تعوّد الناس تصوره عنـد سماع الكلمة أو وضع الكلمة داخـل الجملة ، فالصفة إذا تقدمت الموصوف قد تفيد معنىً زائـداً .

أما السياق الاجتماعي اللساني فقد أصبح لـه اليوم أثر كبير بسبب تمازج اللغات واللهجات كنتيجة حتمية لامتزاج الشعوب والمبادلات المصطلحية بـين الألسن المختلفة، في حين أن الكلمة الجاهلية لم تكـن تتجاوز حدوداً ضيقة ربما اتسعت في العصر الأموي ثم في العصر العباسي، ولكن في نطاق عروبي إسلامـي غير شمولي وقد استحال التقلص المصطلحي الـى امتداد وانبساط وتشعب وانتشار بفضـل المكانة التي أصبحت للغة الضاد منذ العصور الوسـطى عـلى الصعيد العلمي والحضاري وخاصة اليوم، حيث انضافت

(*) راجع القسم الاول من معجم المتواردات في هـذا العـدد : (الجزء الثاني الخاص بالمعاجم).

معطيات جديدة فى حقول سياسية واقتصادية وحضارية اوسع،وهكذا فقد تختلف لفظتان «مترادفتان» الواحدة عن الاخرى معنىً وسياقاً،فى حين يضفي المجتمع عليهما مفهوماً جديداً تحت تأثير مقتضيات خاصة ، وقد اصبح للاختيارات المجتمعية فى بلدان عربية رائدة اثرها فى تكييف الاضطلاع خارج إطار النواميس اللسانية المعهودة،وهذا هو بعض ما يسمى احيانا باللحن المشهور الذى يفضل على الصواب المهجور،ولذلك انكبت بعض المجامع — عن حق — على تصويب صيغ شاذة رعاية للتأثيرات اللسانية الاجتماعية فى الوطن العربى كلاً او جزءاً قديماً او حديثاً ولذلك ايضا تحتم علينا المقتضيات المعاصرة ان نعجن المصطلح من جديد عجناً يتلاءم مع متطلبات العصر وانسياقاً مع مختلف التأثيرات الاجتماعية اللسانية ، فالحركة المعجمية المعاصرة يجب ان تظل حية معطاءة تكيف المفهوم فى إطاره العلمي والتكنولوجي الحضاري الحديث،فالمراجع التى نستقي او يجب ان نستقي منها الدلالات والالفاظ الدلالية معاً هي مجموع متكامل يضم الى جانب المفردة الاصيلة اللون الجديد الذى يحدد محتوى المدرك كما يقلص فوضى الترادف السطحي فى نطاق ثنائي يوفق بين اصالة الكلمة فى جذرها او تفاريعها وبين الهيكل الاجتماعي اللساني المتطور،فللأدب الحديث وللصحافة المعاصرة ولمختلف وسائل الاعلام ضلع فى إقامة هذا الهيكل وتغذيته ولعل لتواؤم هذه العوامل مفعولاً حتمياً فى ترصيص تطابق المفرد ومفهومه وتبسيط الدلالات ورفع اللهجات « العامية » الى مستوى فصيح تتقارب فيه اللهجات الإقليمية او المحلية.فهذه الشمولية فى كينونة المفردة العربية وحيويتها هى التى ستنقذ لغة الضاد من التشتت بفضل انتقالها من شمولية محلية الى امتداد عارم على الصعيد العالمي،لاسيما وان العربية لم تعد اداة تعبير محصورة فى الإطار العربي بل تجاوزته الى ابعاد أممية فى شتى المجالات.وربما كان هناك فى الواقع عامل آخر يكيف فى الخفاء اختياراتنا وعطاءاتنا وهو العامل النفساني اى تأثير الوعي الباطني السليم — الذى قلما تختلف ماهيته وروحه لدى الانسان الواعي مهما تكن جنسيته — ففي هذا المسار الطبيعى يمكن للمصطلح ان يعيش وان يتوالد متواكباً مع مثيله الذى انبثق واكتمل على نفس الوتيرة،وليس معنى هذا انه يجب ان نهمل ولو كلمة واحدة من معجمنا الاصيل، وإنما يلزم ان نرصص ونرصن هذا التراث طبقاً لمقتضيات عصرنا دون إغفال ذلك التيار الفياض الذى جعل من لغة الضاد لغة الحضارة والعلم طوال ثمانية قرون عبر البحر الأبيض المتوسط.واذا كان سلفنا الصالح قد استطاع بلورة هذا العطاء فإن العاملين الاساسيين الذين اسهما فى تكييف ذلك وتوجيهه هما: اولا شعور هذا السلف بسموّ اصالته ورصانة ذاتيته مما قلص او استبعد كل احساس بالنقص اصبح يتجلى فى تشبثنا بسطحيات بدل التغلغل فى الأعماق،فقد استعمل السلف كلمة (فيزيقا) فى شكلها الدخيل وكذلك كلمة (اريطماتيقا) لأنهم كانوا منشغلين ببناء كيان العالم المعاصر (آنذاك) علمياً وتيكنولوجياً وحضارياً.والعامل الثانى الذى ساعدهم على خلق هذه الشمولية من خلال لغة الضاد هو فكرهم الموسوعي مما حدّا الإمام (ابن حزم) الى القول بأنه لم يكن يعرف فى بلاد الأندلس رجلين اثنين بين علمائها لم يكونا يتقنان الى جانب العربية لغات اخرى اهمها الإغريقية واللاتينية.فهذا الطموح الفياض على الصعيد الانساني،هو وحده الكفيل بخلق لغة تتواكب مع العصور وتستجيب لمتطلبات الكينونة المستمرة الفياضة،التى ساعدت العلم على ان ينطلق اول ما انطلق من العربية ومن خلال العربية — كما يقول المستشرق الفرنسي (ماسينيون) — ويفتح لها آفاقاً واسعة لتكون إحدى لغات السلام والتخاطب بين الأمم.ففي هذا الإطار نودّ ان نجعل اليوم فى متناول العرب وغير العرب ممن شغفهم جمال هذه اللغة ورواء ومنطقية بنيتها وبساطة هيكلها — جهازاً يساعدهم على إدراك الإمكانات الشاسعة والأبعاد المتناهية التى يوفرها للعربي المعاصر هذا المقوّم الحضاري الأول الذى هو لغة الضاد .

المصطلحية (علم المصطلحات):

النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها

بقلم: الدكتور علي القاسمي

100 ــ مقدمة :
110 ــ المشكلة ·
120 ــ نشوء علم المصطلحات ونموه ·
130 ــ تعريف علم المصطلحات ·
200 ــ النظرية العامة لعلم المصطلحات ·
210 ــ تعريف النظرية العامة لعلم المصطلحات
220 ــ مراكز البحوث في النظرية العامة لعلم المصطلحات ·
221 ــ تدريس علم المصطلحات في الجامعات
222 ــ التدريب في حقل المصطلحات
230 ــ توحيد المبادىء المصطلحية والمعجمية
300 ــ وضع المصطلحات واعدادها ·
310 ــ تعريف وضع المصطلحات ·
320 ــ التوحيد المعياري للمصطلحات ·
400 ــ التوثيق في علم المصطلحات
410 ــ توثيق مصادر المصطلحات
420 ــ توثيق المصطلحات
421 ــ بنوك المصطلحات
430 ــ توثيق المعلومات عن مؤسسات المصطلحات ومشروعاتها
500 ــ خلاصة وتوصيات

100 — مقدمة

110 — المشكلة :

ان التقدم فى المعرفة البشرية والتكنولوجيا والاقتصاد يعتمد الى حد كبير على تبادل المعلومات وتوثيقها . وتستخدم المفاهيم والمصطلحات التى ترمز اليها كاساس لتنظيم الأفكار العلمية وجميع المعلومات الاخرى . غير أن التطور السريع فى المعارف الانسانية ادى الى صعوبة ايجاد مصطلحات كافية شافية . اذ لا يوجد تناسب أو تطابق بين عدد المفاهيم العلمية وعدد المصطلحات التى تعبر عنها . فعدد الجذور فى أية لغة لا يتجاوز الآلاف فى حين يبلغ عدد المفاهيم الموجودة الملايين ، وهى فى ازدياد ونمو مضطردين . ففى حقل الهندسة الكهربائية مثلا ، يوجد حاليا اكثر من اربعة ملايين مفهوم فى حين لا يحتوي اكبر معجم لأية لغة على اكثر من ستمائة الف مدخل . ولهذا تلجأ اللغات الى التعبير عن المفاهيم الجديدة بالنحت والتركيب والاشتراك اللفظى وغير ذلك من الوسائل الصرفية والدلالية . وقد يقود ذلك الى ارتباك واضطراب على المستويين الوطنى والدولى ، خاصة أن تصنيف المفاهيم وطريقة التعبير عنها يختلفان من لغة الى اخرى مما يؤدي الى صعوبة فى تبادل المعلومات ونموّها . ولهذا كان لابد من توحيد المبادئ التى تتحكم فى ايجاد المفاهيم أو تغييرها وفى وضع المصطلحات المقابلة لها . ومن هنا نشأ علم المصطلحات ، وهو علم حديث النشأة شهد ميلاده هذا القرن ومازال فى دور النمو والتكامل .

120 — نشوء علم المصطلحات ونموه :

منذ القرن الماضى شرع علماء الاحياء والكيمياء بأوربا فى توحيد قواعد وضع المصطلحات على النطاق العالمى . وقد نمت هذه الحركة تدريجيا. وبين عامي 1906 و 1928 صدر معجم شلومان المصور للمصطلحات التقنية فى 16 مجلدا (1) وبست لغات . وتكمن أهمية هذا المعجم فى ان وضعه تم على ايدى فريق دولى من الخبراء ، وانه لم يرتب المصطلحات الفبائيا ، وانما رتبها على اساس المفاهيم والعلاقات القائمة بينها ، بحيث يسهم تصنيف المفاهيم ذاته فى توضيح مدلول المصطلح وتفسيره(2)وشهد عام 1931 صدور كتاب (التوحيد الدولى للغات الهندسة ، وخاصة الهندسة الكهربائية) للاستاذ فيستر Wüster الاستاذ بجامعة فينا الذي توفي عام 1977 ، بعد أن ارسى كثيرا من أصول هذا العلم الجديد . وقد عد معظم اللغويين والمهندسين هذا الكتاب من المراجع الهامة فى صنعتهم . وفى سنة 1936 ، وبطلب من الاتحاد السوفيتى ممثلا فى اكاديمية العلوم السوفيتية تشكلت (اللجنة التقنية للمصطلحات) ضمن (الاتحاد العالمى لجمعيات المقاييس الوطنية ISA). وبعد الحرب العالمية ، حلت محل لجنة التقنيات للمصطلحات ، لجنة جديدة تسمى (اللجنة التقنية 37) المتخصصة فى وضع مبادئ المصطلحات وتنسيقها ، وهى جزء من المنظمة العالمية للتوحيد المعيارى (ISO) التى تتخذ جنيف مقرًا لها ويتولى (المعهد النمساوى للمقاييس) فى فينا امانة سر « اللجنة التقنية 37 » (3).

وقد قامت هذه اللجنة بجهود ملموسة فى مجال توحيد مبادئ وضع المصطلحات سنأتي على بعضها فى الصفحات القادمة . ومن رواد علم المصطلحات ، ادوين هولمستروم (Holmstrom) ، احد كبار خبراء اليونسكو الذى شجع هذه المنظمة العالمية على انشاء (دائرة المصطلحات الدولية) ، ورصد الاموال اللازمة لنشر ببليوغرافيا بمجلدين يحتويان على عناوين المعاجم المتخصصة فى العلوم والتكنولوجيا (4). وقد تم مؤخرا اخراج طبعة جديدة مزيدة منها (5) .

وفى عام 1971 ، وبتعاون بين اليونسكو والحكومة النمساوية ، تم تأسيس (مركز المعلومات الدولي للمصطلحات INFOTERM) فى فينا ، ويتولى ادارة المركز الاستاذ هلموت فلبر Felber أستاذ علم المصطلحات فى جامعة فينا ، والمعروف بنشاطه الواسع فى هذا الحقل . ومن أهم اهداف هذا المركز ما يلى :

1) تشجيع البحوث العلمية فى النظرية العامة لعلم المصطلحات ، ووضع المصطلحات وتوثيقها ، وعقد دورات تدريبية فى هذا الحقل .

2) توثيق المعلومات المتعلقة بالمصطلحات ، والمؤسسات القطرية والدولية العامة فى هذا الميدان، والخبراء ، والمشروعات .

3) تنسيق التعاون الدولى فى حقل المصطلحات وتبادلها ، وتبادل المعلومات عنها .

4) بحث امكانات التعاون بين بنوك المصطلحات واسس تبادل المعلومات بينها .

وقد عقد هذا المركز عددا من المؤتمرات والندوات العالمية كان أولها الندوة العالمية الاولى حول التعاون الدولى فى حقل المصطلحات التى عقدت فى فينا عام 1975 وأظهرت بوضوح حاجة المنظمات الدولية للتعاون فى تبادل المعلومات حول المصطلحات ورغبتها الشديدة فيه · ومن نتائج هذه الندوة قيام المركز باعداد دليل بأسماء المنظمات العاملة فى حقل المصطلحات وانشطتها (6).ونظرا لاقبال عدد من المنظمات الدولية الكبرى على استخدام الحاسب الآلى فى خزن المصطلحات وتوثيقها ، وضرورة الاتفاق على اسس عالمية تيسر تبادل المعلومات ، نظم المركز فى فينا فى ابريل 1979 المؤتمر الاول لبنوك المصطلحات الدولية الذى كان يرمى الى :

1) ارساء مبادىء التعاون الدولى فى حقل المصطلحات العلمية والتقنية وتبادلها وشروط هذا التعاون ·

2) تطوير مجموعة من الاسس الهادية التى تيسر اقامة بنوك جديدة للمصطلحات ·

3) إعطاء فكرة واضحة عن المشكلات الرئيسة التى تواجه بنوك المصطلحات واقتراح الحلول لها · (7)

وآخر هذه المؤتمرات والندوات هى الندوة التى نظمها المركز المذكور بالتعاون مع اكاديمية العلوم السوفيتية فى موسكو فى أواخر نوفمبر 1979 لبحث المشكلات النظرية والمنهجية فى علم المصطلحات ·

130 ــ تعريف علم المصطلحات :

مع التطور الهائل فى العلوم والتكنولوجيا ، والنمو السريع فى التعاون الدولى فى الصناعة والتجارة والاقدام على استخدام الحاسبات الآلية فى خزن المصطلحات ومعالجتها وتنسيقها ، لم تعد الطرق القديمة فى جمع المصطلحات وترتيبها الفبائيا ووضع مقابلاتها فى اللغات الأخرى تفي بالحاجات المعاصرة ؛ ولهذا طور العلماء المختصون واللغويون والمعجميون والمناطقة علما جديدا أطلق عليه اسم (علم المصطلحات) الذى يمكن تعريفه بصورة عامة بـ « العلم الذى يبحث فى العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التى تعبر عنها » · وهو علم مشترك بين علوم اللغة والمنطق والاعلامية وحقول التخصص العلمى · ويهم هذا العلم المتخصصين فى العلوم والتقنيات ، والمترجمين والعاملين فى الاعلاميات وكل من له علاقة بالاتصالات المهنية والتعاون العلمى · (8)

وفى حقيقة الامر ، يتناول علم المصطلحات جوانب ثلاثة متصلة من البحث العلمى والدراسة الموضوعية وهى :

أولا : يبحث علم المصطلحات فى العلاقات بين المفاهيم المتداخلة (الجنس ــ النوع ، والكل ــ الجزء) ، والتى تمثل فى صورة انظمة المفاهيم التى تشكل الاساس فى وضع المصطلحات المصنفة التى تعبر عنها فى علم من العلوم ·

ثانيا : يبحث علم المصطلحات فى المصطلحات اللغوية، والعلاقات القائمة بينها ، ووسائل وضعها ، وأنظمة تمثيلها فى بنية علم من العلوم · وبهذا المعنى يكون علم المصطلحات فرعا خاصا من فروع علم الالفاظ أو المفردات (9) LEXICOLOGY وعلم تطور دلالات الالفاظ SEMASIOLOGY ·

ثالثا : البحث فى الطرق العامة المؤدية الى خلق اللغة العلمية والتقنية بصرف النظر عن التطبيقات العملية فى لغة طبيعية بذاتها · ويصبح علم المصطلحات فى ذلك علما مشتركا بين علوم اللغة والمنطق والوجود والاعلاميات و الموضوعات المتخصصة وكذلك علم المعرفة EPISTEMOLOGY والتصنيف · فكل هذه العلوم تتناول فى جانب من جوانبها التنظيم الشكلى للعلاقة المعقدة بين المفهوم والمصطلح · (10)

200 ــ النظرية العامة لعلم المصطلحات :

210 ــ تعريف :

كما أن (علم اللغة العام) يتناول دراسة طبيعة اللغة ونظامها بصورة عامة ، فى حين يتناول (علم اللغة الخاص) لغة معينة بالدرس والتحليل ، فان النظرية العامة لعلم المصطلحات تتناول المبادئ العامة التى تحكم وضع المصطلحات طبقا للعلاقات القائمة بين المفاهيم العلمية ، وتعالج المشكلات المشتركة بين جميع اللغات تقريبا وفى حقول المعرفة كافة ، فى حين تقتصر النظريات الخاصة فى علم المصطلحات على دراسة المشكلات المتعلقة بمصطلحات حقل واحد من حقول المعرفة كمصطلحات الكيمياء او الاحياء أو غير ذلك ·

فالنظرية العامة لعلم المصطلحات تبحث فى المفاهيم والمصطلحات التى تعبر عنها وتستخدم نتائج البحوث فى هذه النظرية كأساس لتطوير المبادىء المعجمية المصطلحاتية وتوحيدها على النطاق العالمى · ومن اهم موضوعات البحث فى النظرية العامة لعلم المصطلحات هى : طبيعة المفاهيم ، وتكوينها وخصائصها والعلاقات فيما بينها ، وطبيعة العلاقة بين المفهوم والشيء المخصوص ، وتعريفات المفهوم ، وكيفية تخصيص المصطلح للمفهوم والعكس بالعكس ، وطبيعة المصطلحات ووضعها ·

أما النظريات الخاصة للمصطلحات فتصف المبادئ التى تحكم وضع المصطلح فى حقول المعرفة المتخصصة كالكيمياء والاحياء والطب وغير ذلك · ويسهم عدد من المنظمات الدولية المتخصصة فى تطوير النظريات الخاصة للمصطلحات ، كل فى حقل اختصاصه · ومن هذه المنظمات منظمة الصحة العالمية ، والهيئة الدولية للتقنيات الكهربائية ،والبحث فى النظريات الخاصة للمصطلحات مازال فى دور النمو ·

220 — مراكز البحوث فى النظرية العامة لعلم المصطلحات :

تعد المجامع العلمية واللغوية والجامعات المكان الطبيعى لاجراء البحوث فى النظرية العامة لعلم المصطلحات · وفى النصف الاول من هذا القرن كان للعلماء النمساويين والجيكوسلوفاكيين والسوفيت قصب السبق فى هذا المضمار ، ثم انضم اليهم عدد من الباحثين فى جميع انحاء العالم · ولعل اهم مراكز البحوث فى النظرية العامة لعلم المصطلحات ما يأتى:

1) النمسا :

يعود الفضل فى انطلاقة البحث فى علم المصطلحات الى الاستاذ فيستر Wüster الذى اسس مركز للبحث فى مدينة فيزلبورغ Wieselbourg بالنمسا ، وهو مجهز بمكتبة كبيرة متخصصة فى المصطلحات ، واجريت فيه بحوث متعددة خلال الاربعين سنة الماضية (11) ويواصل الاستاذ فلبر Felber البحث فى علم المصطلحات بالنمسا ·

2) جيكوسلوفاكيا :

تدرس النظرية العامة لعلم المصطلحات فى الجامعات الجيكوسلوفاكية وتقوم اكاديمية العلوم الجيكوسلوفاكية بأبحاث فيها · وقد عقدت ندوتان فى معهد اللغات غير السلافية وفى كلية الزراعة فى براغ (12) وتعد (مدرسة براغ اللغوية) من اكبر المدارس الفكرية فى علم اللغة التى عمقت الدراسات اللغوية بما فيه الابحاث فى صناعة المعجم وعلم المصطلحات ·

3) كندا :

نظرا للازدواجية اللغوية فى كندا حيث تستعمل الانكليزية والفرنسية كلغتي تعليم وادارة ، فان الابحاث فى الترجمة وعلم المصطلحات تجد تشجيعاً واقبالاً · فكانت كندا من اوائل الدول التى بادرت الى انشاء (بنك للمصطلحات) (13) ؛ كما قامت (دائرة اللغة الفرنسية) فى كوبيك بكندا بنشاط كبير فى الابحاث المتعلقة بعلم المصطلحات ، وعقدت ستة مؤتمرات دولية لبحث قضايا هذا العلم ومشكلاته (14) ·

4) فرنسا :

يضطلع عدد من المؤسسات بالابحاث فى حقل المصطلحات منها الجمعية الفرنسية للتوحيد ،

— L'Association Française de normalisation

واللجنة الفرنسية لدراسات المصطلحات التقنية

— Le Comité d'études des termes techniques

ومركز دراسة اللغة الفرنسية الحديثة والمعاصرة

— Le Centre d'étude du Français moderne et contemporain

والجمعية الفرنسية للمترجمين

— La Société Française des traducteurs

واكاديمية العلوم الفرنسية

— L'Académie des Sciences

ومن أجل تنسيق نشاطات هذه المؤسسات فى حقل المصطلحات بادرت اللجنة العليا للغة الفرنسية سنة 1975 بتأسيس الجمعية الفرنسية للمصطلحات وانتحت هذه الجمعية الجديدة نشاطاتها بعقد مؤتمر دولي فى باريس فى حزيران 1976 لمناقشة قضايا علم المصطلحات · (15)

5) الاتحاد السوفيتى :

تقوم لجنة المصطلحات العلمية والتقنية فى اكاديمية العلوم السوفيتية وعدد من جامعات الاتحاد السوفيتى، بأبحاث فى النظرية العامة لعلم المصطلحات(16)

كما نظمت اكاديمية العلوم السوفيتية مؤتمرين عالميين حول هذا الموضوع · الاول عام 1967 فى لينينغراد ، والثانى فى اواخر نوفمبر 1979 فى موسكو حول المشكلات النظرية والمنهجية فى علم المصطلحات . كما عقدت جامعة لومونوزوف فى موسكو ندوتين حول الموضوع فى سنتي 1969 و 1971 (17) ·

6) الوطن العربى :

تجرى المجامع اللغوية فى القاهرة وبغداد ودمشق أبحاثاً فى اسس وضع المصطلحات العلمية والتقنية فى اللغة العربية . وفى عام 1969 أناطت جامعة الدول العربية مهمة تنسيق المصطلحات فى الوطن العربى بمكتب تنسيق التعريب بالرباط ، الذى شجع الابحاث اللغوية والمعجمية والدراسات المتعلقة بمشكلات المصطلحات العلمية والتقنية باللغة العربية ونشر عدداً غفيراً منها بمجلته الحولية (اللسان العربى) كما نظم المكتب ندوات ومؤتمرات للتعريب حسب خطة هادفة لاستكمال المصطلحات العربية فى العلوم والتكنولوجيا وتوحيدها ·

221 ــ تدريس علم المصطلحات فى الجامعات :

لقد تزايد الاهتمام بعلم المصطلحات فى السنوات الاخيرة ، فاضافة الى تكاثر الابحاث وتنوعها فى هذا الميدان ، بادرت عدة جامعات كبرى الى تدريس مادة (النظرية العامة لعلم المصطلحات) لا للطلاب المتخصصين فى علم اللغة فحسب ، بل لجميع طلاب العلوم والتكنولوجيا كذلك · ويبلغ عدد الجامعات التى تدرس فيها هذه النظرية حوالي عشرين جامعة فى جميع أنحاء العالم · ولايوجد كرسى استاذية لعلم المصطلحات الا فى جامعة لافال Laval فى كوبيك بكندا ·

وليست هنالك جامعة عربية واحدة ــ على ما نعلم ــ تدرس هذه المادة الجديدة ، اعني (علم المصطلحات) · ونعتقد أن الشروع فى تدريس هذه المادة فى جامعتنا العربية أمر ضروري خاصة أن جامعتنا مقبلة على استكمال تعريب التعليم فيها . وما أحوج طلاب الدراسات العلمية الى الوقوف على أصول توزيع المصطلحات اللغوية على أنظمة المفاهيم العلمية والتقنية ، وعلى المبادىء الموحدة التى تحكم وضع المصطلحات وتوحيدها !

222 ــ التدريب فى حقل المصطلحات :

يجب أن لا يقتصر تدريس النظرية العامة لعلم المصطلحات على الجامعات ، فالحاجات المتزايدة تستدعي تنظيم برامج تدريبية قصيرة لتطوير مهارات العاملين فى حقل المصطلحات يشرف عليها خبراء على معرفة جيدة باللسانيات التطبيقية ، واصول صناعة المعجم ، ومبادىء وضع المصطلحات ومعالجتها · ولقد اوصى المؤتمر الاوربى الاول للغات المتخصصة الذى عقد بالتعاون مع اليونسكو فى فينا فى أواخر اغسطس 1977 بنشر النظرية العامة لعلم المصطلحات وتشجيع التدريب عليها ، وتصميم برنامج عملي ليستعمل فى تدريس هذه المادة · وقد نظمت مثل هذه الدورات التدريبية فى عدد من عواصم العالم . ومن امثلة ذلك الدورة التى نظمتها مؤسسة NORDTERM فى كوبنهاكن من 20 الى 30 يونيو 1978 ، والدورة التى عقدتها جامعة لافال فى كندا من 28 ــ 30 اغسطس 1978.

ويزمع مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى بالرباط تنظيم دورة تدريبية فى النظرية العامة لعلم المصطلحات لتدريب عدد من العاملين فى هذا الحقل فى الاقطار العربية ·

230 ــ توحيد المبادىء المصطلحاتية والمعجمية :

تتخذ نتائج الابحاث فى النظرية العامة لعلم المصطلحات اساساً تنبني عليه المبادىء الموحدة فى معالجة المصطلحات وعرضها ، ولهذه المبادىء الموحدة اهمية على صعيد التعاون الدولى فى تبادل المصطلحات ، وعلى صعيد تيسير عمل المشتغلين فى حقل المصطلحات وتنسيقه . وتقوم (المنظمة العالمية للتوحيد المعيارى) (ISO) فى جنيف التى يبلغ عدد الاعضاء فيها 44 قطرا (14 منهم بصفة اعضاء اصليين ، و30 بصفة اعضاء مراقبين أو ملاحظين) و 38 منظمة دولية متخصصة بعمل واسع فى هذا الميدان.

فمنذ سنة 1951 والمنظمة تقوم باصدار توصياتها الخاصة بتوحيد المبادىء المصطلحاتية والمعجمية التى لا غنى للعاملين فى حقل المصطلحات عنها . ويمكن تقسيم توصياتها الى اربعة مجالات هى :

(أ) المفـــردات

1 ــ (مفردات علم المصطلحات) : وهو كتيب يشتمل على مصطلحات وتعريفات وافية لخمسة

وتسعين مفهوما من المفاهيم الشائعة الاستعمال فى النظرية العامة لعلم المصطلحات ·

(ب) طريقة العمل :

2 — (دليل اعداد المفردات المصنفة) : ويحتوى هذا الدليل على تعليمات لمصنفي المسارد والمعاجم حول تقنيات عملهم ·

(ج) مبادىء التسمية :

3 — (مبادىء التسمية) ، وهو مطبوع سطرت فيه المبادىء التى ينبغى مراعاتها لدى تكوين المفاهيم وانظمة المفاهيم ؛ والمصطلحات ؛ والتعريفات ·

4 — (التوحيد الدولى للمفاهيم والمصطلحات) لا تتناول التوصيات فى هذا المنشور فوائد توحيد المفاهيم والمصطلحات والامكانات المتاحة فى هذا المجال فحسب وانما حدوده والصعوبات التى تعترضه كذلك ·

(د) ترتيب المفردات المصنفة :

5 — (ترتيب المصطلحات المصنفة بلغات متعددة): وفيه وصف للعمل التقنى فى صناعة المعاجم الخاصة بالمصطلحات ·

6 — (الرموز الخاصة باللغات ، والاقطار ، والسلطات) :

ويحتوى على قوائم باللغات والاقطار والسلطات وما يقابلها من رموز تم الاتفاق عليها دوليا ·

7 — (الرموز المعجمية ؛ المستعملة على الاخص للمفردات المصنفة المعرّفة) : وفيه عرض للرموز المعجمية الموحدة واستعمالاتها . (18)

ان هذه التوصيات التى اصدرتها اللجنة التقنية 37 (الخاصة بالمبادىء والتنسيق) فى المنظمة العالمية للتوحيد المعيارى قابلة للتعديل والتغيير فى ضوء التطورات التى تطرأ على النظرية العامة لعلم المصطلحات · وينبغى أن يبادر العلماء العرب من جميع الاختصاصات الى طرح الاقتراحات على هذه المنظمة للخروج بتوصيات تفي بحاجات اللغة العربية العلمية والتقنية مما يساعد على تيسير التعاون العلمى بين العربية واللغات الاوربية ؛ وتسهيل الاستفادة من النمو المضطرد فى المصطلحات الموضوعة باللغات الاوربية. ومن ناحية اخرى ، ينبغى أن يستفيد المعجميون وخاصة الذين يعملون على تصنيف المعاجم المتخصصة من توصيات اللجنة التقنية 37 ويطبقوها لانتاج معاجم تتوفر لها الجودة التقنية والمواصفات الدولية .

330 — وضع المصطلحات واعدادها :

310 — تعريف :

تعنى بوضع المصطلحات واعدادها جميع الفعاليات المتصلة بجمع المصطلحات وتحليلها وتنسيقها ومعرفة مرادفاتها وتعريفاتها باللغة ذاتها او مقابلاتها بلغة اخرى · وكذلك جمع المفاهيم الخاصة بحقل معين من حقول المعرفة ودراسة العلاقة بين هذه المفاهيم ثم وصف الاستعمال الموجود فعلا للتعبير عن المفهوم بمصطلح ما ، او تخصيص مصطلح معين للمفهوم الواحد. ويمر اعداد المصطلحات المعيارية بثلاث مراحل هي :

1 — دراسة نظام المصطلحات المعمول به حاليا فى حقل معين ؛ او بعبارة اخرى دراسة الاستعمال الفعلى للمصطلحات فى ذلك الحقل ، وهى دراسة وصفية ·

2 — تطوير نظام المصطلحات ، اى تحسين الاستعمال الفعلى للمصطلحات ، وهى عملية معيارية. ان وضع المصطلحات الدقيقة امام المفاهيم العلمية هو الاساس فى انتاج المصطلحات المصنفة ؛ وانظمة التصنيف ، والمعاجم الدلالية ·

3 — نشر التوصيات الخاصة بالمصطلحات الموحدة المعيارية التى وضعتها هيئة لها سلطة توحيدية وتعميم استعمالها · (19)

320 — التوحيد المعيارى للمصطلحات :

ان المفاهيم وانظمتها قد تختلف من لغة الى أخرى فهى ليست بالضرورة متطابقة فى جميع اللغات · فمدلول المصطلح او المفهوم الذى يعبر عنه يتباين من لغة الى اخرى · وهذه الظاهرة العلمية تشكل إحدى الصعوبات الشائكة فى عملية الاتصال او تبادل المعلومات على الصعيدين القومى والعالمى · ومن هنا كان لابد من توحيد المصطلحات توحيدا معياريا ينبني على اساس الاتفاق على المفاهيم وانظمتها (او بعبارة أخرى على المعانى وحقولها الدلالية) · ومن اجل ذلك يقوم المتخصصون بدراسات مقارنة للمعانى المختلفة للمفاهيم وانظمة المفاهيم فى اللغات المختلفة ·

وتضطلع بمهمة التوحيد المعيارى للمصطلحات مؤسسات وطنية على المستوى القومى كأكاديميات العلوم او المجامع اللغوية مثلا ، اما المستوى العالمى فتقوم (المنظمة العالمية للتوحيد المعيارى ISO) فى جنيف بهذه المهمة ·

ويعنى التوحيد المعيارى بصورة عامة تخصيص مصطلح واحد للمفهوم العلمى الواحد ، وذلك بالتخلص من الترادف والاشتراك اللفظى وكل مايؤدى الى الغموض او الالتباس فى اللغة العلمية والتقنية · وعلى وجه التحديد يتم هذا التوحيد المعيارى بالخطوات التالية :

1) تثبيت معانى المصطلحات عن طريق تعريفها.

2) تثبيت موقع كل مفهوم فى نظام المفاهيم طبقا للعلاقات المنطقية او الوجودية بين المفاهيم ·

3) تخصيص كل مفهوم بمصطلح واضح يتم اختياره بدقة من بين المترادفات الموجودة ·

4) وضع مصطلح جديد للمفهوم عندما يتعذر العثور على المصطلح المناسب من بين المترادفات الموجودة · (20)

ولقد ساعدت ابحاث النظرية العامة لعلم المصطلحات على التوصل الى مبادىء اساسية تحكم وضع المصطلحات · ومن هذه المبادىء مثلا مبدأ الانطلاق من المفاهيم والعلاقات القائمة بينها بدلا من الانطلاق من المصطلحات للوصول الى المفاهيم ، ومبدأ الاقتصاد فى اللغة عند وضع المصطلحات تحقيقا للسهولة فى الأداء والاستيعاب ؛ ومبدأ الأخذ بالاستعمال اللغوى وماجرى عليه العرف من المصطلحات ؛ وعدم تغييرها الا لأسباب وجيهة · (21)

وهنالك وسائل لفظية ؛ صرفية ودلالية . تستخدمها اللغة من اجل توفير المصطلحات التى تعبر عن المفاهيم العلمية والتقنية الجديدة . وهذه الوسائل هى (ا) الاشتقاق و (ب) المجاز (اضافة معنى جديد لكلمة موجودة ، او التوسع فى معناها) و (ج) النحت و (د) التعريب و (هـ) الترجمة · ولكل وسيلة مجال معين تصلح فيه اكثر من غيرها وشروط تقتضى استعمالها دون غيرها · (22)

واللغة العربية اقدر اللغات على وضع المصطلحات وتوليدها واشتقاقها ونحتها وتطويرها ؛ وذلك للعلاقة القائمة بين الصيغ الصرفية العربية والمفاهيم العامة فى الوجود · فمثلا وزن (فعالة) يدل على الحرفة او او شبهها مثل نجارة وسباكة وحدادة ، ووزن (فعال) يدل على المرض مثل : صداع وكساح وسعال ، ووزن (فعلان) يدل على تقلب واضطراب ، مثل غليان ونبضان وجيشان وهكذا · (23)

400 ــ التوثيق فى علم المصطلحات :

نعنى بالتوثيق فى حقل علم المصطلحات تجميع المعلومات المتعلقة بالمصطلحات وتسجيلها، ومعالجتها، ونشرها. ويتناول التوثيق ثلاثة اصناف من المعلومات المتعلقة بالمصطلحات وهى :

1) توثيق مصادر المصطلحات ·

2) توثيق المصطلحات ·

3) توثيق المعلومات عن المؤسسات المعجمية والمصطلحاتية ·

410 ــ توثيق مصادر المصطلحات :

هذا النوع من التوثيق يقدم خدمات لا يستغني عنها العاملون فى حقل المصطلحات من باحثين ومعجميين فهو يزودهم بالمعلومات الببليوغرافية عن مصادر المصطلحات ، ونعنى بالمعلومات الببليوغرافية : عنوان المصدر ، واسم مؤلفه او مؤلفيه ، واسم الناشر ومكان النشر ، وتاريخه ، وعدد الأجزاء والطبعة ، وترتيب المصدر فى السلسلة ان كان جزءا من سلسلة من المنشورات . واهم مصادر المصطلحات مايلى :

1) ادلة المبادىء التى تحكم وضع المصطلحات وتوحيدها ·

2) معاجم المصطلحات الموحدة والمصطلحات العلمية والتقنية فى الميادين المتخصصة المختلفة ·

3) الكتب التى تبحث فى علم المصطلحات ·

4) المجلات المتخصصة ·

5) المقالات والابحاث المنشورة ·

ويمكن ان تنشر هذه المعلومات فى كتب او قوائم كما يمكن ان تحفظ على اشرطة ممغنطة ·

ومن اهم المنجزات فى توثيق مصادر المصطلحات ببليوغرافية المعاجم العلمية والتقنية المتخصصة التى أعدها الاستاذ « فيستر » ونشرت اليونسكو المجلد

الاول منها عام 1955 والثانى عام 1959 ، ثم قامت INFOTERM باخراج طبعة مزيدة حديثة من هذه الببليوغرافية سنة 1979 · (24)

والمجلات المتخصصة هى الاخرى تحتوى على معلومات قيمة عن المصطلحات ومصادرها · (25)·

420 ــ توثيق المصطلحات :

والنوع الثانى من انواع توثيق المعلومات المتعلقة بالمصطلحات هو توثيق المصطلحات ذاتها وجميع الحقائق الضرورية عنها . اوبعبارة اخرى جمع وتسجيل وتحليل المعلومات المصطلحاتية اى المتعلقة بالمفهوم العلمى ، والمصطلح الذى يعبر عنه ، وتعريفه ، والسياق الذى ورد فيه ، والمصدر الذى استقيت المعلومات منه ، وقيمة المصطلح (اى فيما اذا كان موحدا ، متفقا عليه ، او مفضلا ، او مقترحا ، الخ)·

ينقسم توثيق المصطلحات من حيث الوسيلة المتبعة الى ثلاثة انواع :

1) توثيق المصطلحات يدويا وذلك باستخدام البطاقات او الجذاذات التى ترتب فى مجذات ·

2) توثيق المصطلحات ميكانيكيا باستخدام (الميكروفيلم) و (الميكروفيش) ·

3) توثيق المصطلحات الكترونيا ، باستخدام الحاسب الآلى فى انشاء بنوك المصطلحات ·

421 ــ بنوك المصطلحات :

ادى التطور الهائل فى المصطلحات العلمية والتقنية وانتشار استخدام الحاسب الآلى لاغراض توثيق المعلومات الى انشاء بنوك المصطلحات التى تعمل على استخدام الحاسب الآلى فى خزن المصطلحات ومعالجتها واسترجاعها ، ويتم ذلك وفقا لبرامج تم تطويرها خصيصا لاغراض المؤسسات التى تعنى بالمصطلحات ، ولقد ظهرت عدة بنوك ، تخصص كل واحد منها فى نوع معين من المصطلحات ، ولهذا اصبح من الضرورى ان تتعاون هذه المصطلحات فيما بينها وتتفق على الاسس التى يتم بموجبها خزن المصطلحات واسترجاعها · (26)

وبنوك المصطلحات فى العالم مازالت تعد على أصابع اليدين ، ولكن عددا آخر منها فى طور الاعداد والتصميم والانشاء · وبانتظار انشاء بنك المصطلحات المركزى فى الوطن العربى ، يقوم مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى بالرباط بخزن المصطلحات العربية فى بنك المصطلحات التابع لشركة سيمنز فى ميونخ بألمانيا الغربية · كما يقوم معهد الابحاث والدراسات للتعريب بالرباط بخزن المفردات العربية فى بنك المعلومات التابع لوكالة الفضاء الاوربية فى فراسكاتي بايطاليا ·

وفى الملحق بهذا البحث قائمة بأسماء بنوك المصطلحات وعناوينها فى العالم ·

430 ــ توثيق المعلومات عن مؤسسات المصطلحات ومشروعاتها :

يحتاج العاملون فى حقل المصطلحات الى معرفة المؤسسات العاملة فى ذات الحقل على المستويات الوطنية والقومية والعالمية ، والى معرفة المشروعات المعجمية والمصطلحاتية التى تقوم بها ، ليسهل عليهم تبادل الخبرات والمعلومات والتعاون فيما بينهم . ولهذا اصبح من الضرورى توثيق المعلومات التالية :

1) اسماء المؤسسات العلمية والمهنية والمنظمات والاتحادات التى تعنى بالمصطلحات ، مع معلومات وافية عنها مثل عناوينها ، وتاريخ تأسيسها ،وعدد العاملين فيها ، وادارتها ، ومنجزاتها ، وتخصصها ، وهل بالامكان تبادل المصطلحات معها ، او الحصول على مطبوعاتها ، الخ ·

2) اسماء خبراء المصطلحات وعناوينهم والمنظمات التى ينتمون اليها ·

3) المشروعات المعجمية والمصطلحاتية الجارية، والمشرفون عليها ، ومتى ينتهى العمل بها ·

ولقد اصدرت (INFOTERM) فى فينا مؤخرا دليلا وافيا بأسماء المنظمات والمؤسسات العاملة فى حقل المصطلحات · (27)

500 ــ خلاصة وتوصيات :

ان التطور السريع فى العلوم والتكنولوجيا ادى الى ازدياد عدد المفاهيم التى لا تتسع لها الالفاظ اللغوية ، وكان لابد من البحث عن وسائل علمية تنظم عملية وضع المصطلحات التى تعبر عن المفاهيم بدقة، ومن هنا نشأ علم المصطلحات فى هذا القرن الذى هو علم مشترك بين اللسانيات والمنطق وعلم الوجود والاعلامية وحقول التخصص العلمى ·

وادى ازدياد المصطلحات ازديادا هائلا الى استخدام الحاسب الآلى وانشاء بنوك المصطلحات لتوثيق المصطلحات وجميع المعلومات المتعلقة بها كمصادرها والمؤسسات العاملة فى هذا الحقل .

ومن أجل تيسير عملية الاتصال على الصعيد الدولى ، وتسهيل التعاون بين المؤسسات العلمية وتبادل المصطلحات ، نشأت منظمات دولية اخذت على عاتقها عملية التوحيد المعيارى للمصطلحات . وسن المبادئ العلمية التى تحكم وضع المصطلحات وتغييرها ونشرها .

ويلقى (علم المصطلحات) اهتمام أكاديميات العلوم وعناية الجامعات فى البلدان المصنعة ، ولكنه لم يحظ بالاهتمام الذى يستحق فى الوطن العربى لحداثته وقلة المختصين فيه . ونظرا لاقبال الجامعات العربية على تعريب التعليم العالى الذى يتطلب وضع مصطلحات علمية وتقنية موحدة على صعيد الوطن العربى لتكون لنا لغة علمية واحدة ضمانا لوحدتنا الثقافية والقومية . فاننا نوصي بما يلى :

اولا : قيام الجامعات العربية بتدريس مادة (النظرية العامة لعلم المصطلحات) ومبادىء وضع المصطلحات العلمية والتقنية فى اللغة العربية . لا فى اقسام اللسانيات فحسب ، بل فى جميع الاقسام العلمية الاخرى .

ثانيا : الاسراع فى انشاء بنك المصطلحات المركزى فى الوطن العربى الذى يقوم مكتب تنسيق التعريب بالربط بالتخطيط لانشائه ، وذلك للاسراع فى عملية تنسيق المصطلحات وتوحيدها فى الوطن العربى .

ثالثا : اقامة دورات تدريبية للعاملين فى حقل المصطلحات وللذين يستخدمون المصطلحات فى نشاطهم الفكرى والاكاديمى لاطلاعهم على المبادىء المصطلحاتية والمعجمية التى توضع المصطلحات وفقا لها .

رابعا : تشجيع البحوث فى النظرية العامة لعلم المصطلحات والنظريات الخاصة للمصطلحات لدراسة انظمة المفاهيم فى حقول المعرفة المتخصصة ليسهل وضع المصطلحات المقابلة لها بطريقة علمية منظمة .

خامسا : قيام الجامعات العربية بالتعاون مع مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى بالرباط ودعمه بالخبرات والمشاركة فى الندوات والمؤتمرات التى ينظمها من اجل وحدة الوطن العربى لغويا وعلميا . انطلاقا من العمل الرائد الذى تعده فى هذا الحقل اللجان الجامعية التى تكونت فى عدد كبير من الجامعات العربية لتجميع الحصيلة المصطلحية لكل دائرة علمية ومواناة المكتب بها لتفريغها فى مشروع معجم موحد يرجع الى الجامعات لوضع اللمسات الاخيرة عليه .

(1) A. Schlomann's Illustrated Technical Vocabularies.

(2) J.C. Sager and R.L. Johnson "Terminology: the state of the art", **L'actualité terminologique**, Vol. 12, n. 3 (Mars 1979) p. 1.

(3) H. Felber, "International efforts to overcome difficulties in technical communication", a paper presented to the Third European Congress on Information Systems and Networks. Luxembourg, May 1977.

(4) Wüster, E. **Bibliography of Monolingual Scientific and Technical Dictionaries**, Paris: (UNESCO, 1955 and 1959).

(5) Felber, H., Krommer-Benz, M., Manu, A. **International Bibliography of Standardized Vocabularies** (München: K.G. Sauer, 1979)

(6) Krommer-Benz, M. **World Guide to Terminological Activities** (München: K.G. Sauer, 1976)

(7) Ali M. Al-Kasimi, "Towards a central terminological data bank in the Arab World", a paper presented to the First International Conference on Terminological Data Banks, Vienna, April 1979.

(8) Helmut Felber, "The Development of a network for terminology information and documentation", a study presented to the UNESCO experts meeting in Vienna, Oct. 19-21, 1977.

(9) في الفرق بين علم الالفاظ وصناعة المعجم . انظر :
علي القاسمي - علم اللغة وصناعة المعجم (الرياض مطبوعات جامعة الرياض ، 1975) ص 3

(10) Sager and Johnson, المصدر السابق ،

(11) من أهم الابحاث التي أجراها الاستاذ فيستر :
Wüster, E. "Das Worten der welt, Schaubildlisch und terminologisch dargestellt" **Sprachforum** (Bonn) 3 (1959/60) no. 3/4, PP. 183-204
« التعبير عن عالم الانسان بالكلمات »
Wüster, E. "Begriffs-und Themaklassifikationen" **Nachrichten** für Dokumentation. 22 (1971), No. 3, PP. 98-104, No. 4, PP. 143-150.
« تصنيف الذوات والمفاهيم »

(12) Brand, V. **Sbernik provoznè ekonomickè Fakulty skoly zemèdelskè Termindologickà** Studie 1, 2, 3 (Prague: Pedagogické nakladatelstvi, 1966, 1971, 1972).
مجموعة الابحاث العلمية لكلية الاقتصاد الزراعي وادارته ، كلية الزراعة في براغ ، دراسات في علم المصطلحات : 1 ، 2 ، 3

(13) Rondeau, G. "The Terminology bank of Canada", **l'Actualité Terminologique**, Vol. 11, no. 9 (Nov. 1978).

(14) انظر منشورات دائرة اللغة الفرنسية بكوبيك مثل :
Office de la langue française. **Actes du colloque international de Terminologie** (Québec : Office de la langue française 1973, 1974, 1975, 1976, 1977).

(15) Association française de terminologie (AFTERM), **Terminologies 67** (Paris : la Maison du dictionnaires, 1976) 200 p.

ـــن هذه الابحاث :

(16) Terpigorev, A.M. **Rukovodstve po razrabotke i uporjadoeniju naucnotechniceskoj terminologii** (Moskva : Izd-vo AN SSSR, 1952) 56.

دليل اعداد وتنظيم المصطلحات العلمية والتقنية

Lotte, D.S. **Osnovy postroenija naucno-techniceskoj terminologii** (Moskva : Izd-vo AN SSSR, 1961)

اساسيات تكوين المصطلحات العلمية والتقنية

(17) Moskovskij Gesudarstvennyj Universitet. **Meste terminologii v sisteme sovremennyh nauk** (Moskva : Izdatel'stvo Moskovskogo Universiteta, 1969)

Semioticeskie problemy jazykov nauki, terminologii ; informatiki (Moskva : Izdatel'stvo Moskovskogo Universiteta, 1971)

(1969) موقع علم المصطلحات فى نظام العلوم المعاصرة

(1971) مشكلات الرمز فى لغة العلوم ، علم المصطلحات والاعـــلاميات

(18) وقد صدرت هذه التوصيات بالمطبوعات التى تحمـــل الارقام والعناوين الاتية :

(1) ISO/R 1087-1969 "Vocabulary of terminology
(2) ISO/R 919-1969 "Guide for the preparation of classified vocabularies.
(3) ISO/R 704-1968 "Naming principles"
(4) ISO/R 860-1968 "International unification of concepts and terms"
(5) ISO/R 1149-1969 "Layout of multilingual classified vocabularies"
(6) ISO/R 639-1967 "Symbols for languages, countries, and authorities"
(7) ISO/R 1951-1973 "Lexicographical symbols particularly for use in classified defining vocabularies".

وتقوم المنظمة العربية للمقاييس والموصفات بترجمتها بالتعاون مع مكتـــب تنسيق التعريب .

(19) M. Krommer-Benz, "Infoterm and Termnet : international activities in terminology"

بحث القى فى الندوة التى عقدت فى بوزنانى فى بولنـــدا 16 ــ 21 ؛ اكتوبر 1878

(20) H. Felber, "International efforts to overcome difficulties in technical communication" in **Third European Congress on Information Systems and Networks** (München : Verlag Dokumentation, 1977) vol. 1, p. 90.

(21) H. Felber, "International standardization of Terminology : theoretical and methodological aspect."

بحث معـــد للنـــشر

(22) Ali M. Al-Kasimi, **Linguistics and Bilingual Dictionaries** (Leiden : E.J. Brill, 1977).

وكان لعلماء الحضارة العربية الاسلامية أيام ازدهارها وسائلهم فى وضع المصطلحات الجديدة ، انظر د · جابر الشكرى ، « المصطلح الكيميائى فى التراث العربى » بحث القى فى ندوة تعريب الكيمياء ، تونس يوليو 1979 ·

23) انظر قرارات مجمع اللغة العربية فى القاهرة ، مثلا.

24) انظر الهامش رقم (5)

25) من اهم المجلات العالمية المتخصصة فى ميدان المصطلحات : (BABEL) : لسان اتحاد المترجمين الدولى و (Lebende Sprachen) و (DIN-MITTEILUNGEN) ومجلة (اللسان العربى) التى يصدرها مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى بالرباط .

26) على القاسمى ، « نحو انشاء بنك المصطلحات المركزى فى الوطن العربى » فى مجلة **اللسان العربى** ، العدد 16 ، الجزء 1 ، ص ، 109 .

(27) Krommer-Benz M. **World Guide to Terminological Activities** (München : Verlag Dokumentation, 1977).

الملحق (1)

بنوك المصطلحات فى العالم

EUROPE

1 - Commission of European Committees. Department for Medium and Long Term Translation. Terminology Office
Centre européen, Kirchberg, Luxembourg

الاختصاص : العلوم ، التكنولوجيا . الاقتصاد
اللغات : الالمانية ، الانكليزية ، الفرنسية ، الدنماركية ، الايطالية ، الهولندية ·

2 - FEDERAL REPUBLIC OF GERMANY
Bundessprachenamt (Federal Office of Languages)
D-503 Hürth (Cologne), Horbeller Strabe

الاختصاص : العلوم والتكنولوجيا .
اللغات : الالمانية . الانكليزية ، الفرنسية . الروسية ·

3 - Siemens AG. Sprachendienst (Language Service Department)
D-8000 München 25, Hofmannstr. 51

الاختصاص : التكنولوجيا
اللغات : الالمانية ، الانكليزية . الفرنسية. الهولندية . الاسبانية ، الايطالية البرتغالية ، الروسية . العربية

4 - GERMAN DEMOCRATIC REPUBLIC

Institut für Angewandte Sprachwissenschaft und rechenzentrum. Technische Universität Dresden (Institute for Applied Linguistics and Data Processing centre. Technical University Dresden)

8027-Dresden, Mommsenstr. 13

الاختصاص : تكنولوجيا الكهرباء ، الالكترونيات

اللغـــات : الالمانية ، الانكليزية ، الفرنسية ، الـروسـية

5 - FRANCE

Association française de normalisation (AFNOR)
(French Association for Standardization)
92080 Paris - La Défense, Tour Europe

الاختصاص : المصطلحات الفرنسية الموحدة .

اللغـــات : الانكليزية والفرنسية

6 - SWEDEN

Tekniska nomenclaturcentralen (TNC). (Centre of Technical Terminology)
s-10072 Stockholm 43, Liljeholmsvägen 32. Box 43041

الاختصاص : العلوم والتكنولوجيا والاقتصاد

اللغات : الالمانية . الانكليزية . الدنماركية . النرويجية ، السويدية . الفرنسية ، الروسية . الفنلندية .

7 - UNION OF SOVIET SOCIALIST REPUBLICS (USSR)

Vsesojuznyi Nauèno-Issledovatel'skij Institut Techmièeskoj informacii, Klassifikacii i Kodirovanija (VNIIKI) (All-Union Research Institute for Engineering Information, Classification and Coding)
Moskva K-1, Ul. Scuseva 4

الاختصاص : المصطلحات الروسية الموحدة .

اللغـــات : الالمانية . الانكليزية . الفرنسية . الروسيـــة .

8 - SOUTH AFRICA

The South African Institute of Translators
P.O. Box 3593, Pretoria 0001

الاختصاص : العلوم والتكنولوجيا والاقتصاد .

اللغـــات : الالمانية ، والانكليزية . والافريقانية والفـرنسية ، والـروسية .

9 - CANADA
Banque de terminologie de l'Université de Montréal
(Terminology Bank of the University of Montreal)
Montreal, Canada

الاختصاص : العلوم والتكنولوجيا والاقتصاد ·
اللغـــات : الانكليزية والالمانية والفـــرنسيةواللاتينيـــة ·

10 - Banque de Terminologie de Québec (Terminology Bank of Québec)
Régie de la langue française (Office for French Language).
Québec, Cité Parlementaire (Edifice G).

الاختصاص : العلوم والتكنولوجيا والاقتصاد ·
اللغـــات : الانكليزية والفرنسية (واحيانـــا الالمانية والايطالية والاسبانيـــة واللاتينية) ·

11 - UNITED STATES
US Department of Commerce, National Bureau of Standards. Standards Information Services, Engineering and Product. Standard Division
Washington D.C. 20234, Room B 147, Building 225

الاختصاص : المصطلحـــات الموحـــدة ·
اللغـــــة : الانكليزيـــة ·

12 - TERMINOLOGY WORD BANKS UNDER STUDY
The establishment of a terminological data bank is being investigated : in the United Nations, New York ; at the World Bank, Washington ; in the Netherlands ; in Denmark ; in Yugoslavia ; at the DIN Deutsches Institut für Normung (FRG).

ازدواجية اللغة :

نظرة في حاضر العربية وتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية

للدكتور : محمد راجي الزغلول
جامعة اليرموك

تعتبر مشكلة ازدواجية اللغة العربية من اهم المشكلات اللغوية الاجتماعية التربوية التى تواجه الوطن العربى . ولطبيعة هذا الموضوع الحساسة من الناحيتين القومية السياسية والدينية فانه لم يلق عناية موضوعية كافية او بحثا مستفيضا فى ضوء الدراسات المعاصرة خاصة التطورية والمقارنة منها. فى هذا البحث سأتناول قضية الازدواجية بالتعريف واربطها بالوضع اللغوى العربى شارحا اربعة انماط للعربية تحدث عنها الغربيون وتبعهم العرب فى الحديث عنها ، ثم فكرة الدعوة الى العامية مبينا ثلاث مراحل تاريخية هامة لتطورها ومن ثم سأناقش هذا الوضع فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة لأخلص بنتائج واقتراحات آمل أن تكون موضع المناقشة والتنفيذ . ونظرا لان جذور المشكلة تكمن فى الاهتمام الذى ابداه الغربيون بها ، فسأورد فى كثير من المواقع استشهادات مما قاله بعض مفكريهم فى الجوانب المختلفة لهذه القضية .

ان كلمة « ازدواجية » ترجمة للاصطلاح الانجليزى « Diglossia » يعتقد أن اول من تحدث عن هذه الظاهرة هو اللغوى الالمانى كارل كرمباخر فى كتابه المشهور **مشكلة اللغة اليونانية الحديثة المكتوبة (1)** عام 1902 اذ تطرق الى طبيعة هذه الظاهرة واصولها وتطورها ، واشار بشكل خاص الى اللغتين اليونانية والعربية وخلص الى نتائج تفسر كثيرا من التطورات المتأخرة لبعض الدعوات فى العالم العربى ؛ اذ اقترح على اليونانيين ترك « ازدواجيتهم الشرقية » واللحاق بالعالم الغربى بتبنى العامية لغة قومية ، كذلك دعا العرب الى ترك فصيح لسانهم وتبنى احدى اللهجات — مفضلا المصرية — لغة قومية. لكن الراى العام المقبول فى ادب هذه الظاهرة اللغوية هو ان العالم الفرنسى وليم مارسيه اول من نحت هذا الاصطلاح (بالفرنسية La Diglossie) وعرّفه فى مقالة تخص الازدواجية فى العربية عام 1930 بقوله:

« هى التنافس بين لغة ادبية مكتوبة ولغة عامية شائعة للحديث » (2) وبعد ثلاثة عقود من الزمان ، وعلى جهة التحديد عام 1959 وفى مقالة تعد من اشهر ما كتب عن الموضوع — لانه قلما تجد باحثا فى الازدواجية لم يرجع اليها — قدّم اللغوى الامريكى شارلز فيرجسون هذا الاصطلاح الى الانجليزية اذ بحث اربع حالات لغوية تتميز بهذه الظاهرة وهى العربية واليونانية والالمانية السويسرية واللغة المهجنة فى هايتي . كما قدم فيرجسون تعريفه المعروف لهذه الظاهرة :

« حالة لغوية ثابتة نسبيا يوجد فيها فضلا عن اللهجات الاساسية (التى ربما تضم نمطا محددا او انماطا مختلفة باختلاف الاقاليم) نمط آخر فى اللغة مختلف ، عالى التصنيف (وفى غالب الاحيان اكثر تعقيدا من الناحية القواعدية) فوقي المكانة وهو آلة لكمية كبيرة ومحترمة من الادب المكتوب لعصور خلت او لجماعة سالفة ويتعلم الناس هذا النمط بطرق التعليم الرسمية ، ويستعمل لمعظم الاغراض الكتابية والمحادثات الرسمية لكنه لا يستعمل من قبل اى قطاع من قطاعات الجماعة المحلية للمخاطبة او المحادثة العادية » (3)

(1) Karl Krumbacher. **Das Problem der modern griechischen Schriftsprache.** Munich, 1902.
(2) William Marçais « La diglossie Arabe » **L'enseignement Public,** Vol. 97, 1930.
(3) C. Ferguson. « Diglossia »

دعا فيرجسون هذا النمط « المرتفع» وهو الفصحى ، وقارن استعماله « بالمنخفض » وهو النمط العامى وأعطى نموذجه التالى لاستعمالات كل منهما لتوضيح الفروق المذكورة : (1)

	الحالة	عال	منخفض
01	الوعظ فى المسجد (أو الكنيسة)	×	
02	التعليمات للخدم والعمال والكتبة		×
03	الرسائل الشخصية	×	
04	الخطبة فى مجلس الامة ، الحديث السياسى	×	
05	محاضرات الجامعة	×	
06	الحديث مع الاصدقاء والزملاء وافراد العائلة		×
07	اذاعة الاخبار	×	
08	التمثيليات الاجتماعية فى الاذاعة		×
09	افتتاحية الصحف ، اخبار الصحف والعناوين	×	
010	التعليق على الكاريكاتير		×
011	الشعر	×	
012	الادب الشعبى		×

ويمضى فيرجسون فى المقالة نفسها ليتنبأ بما سيكون عليه الحالة اللغوية فى اللغات الاربع المذكورة بعد القرنين القادمين وعلى وجه تقديره عام 2150. والجزء الخاص بالعربية جدير بالذكر هنا . ويفسر لنا أيضا بعض الاتجاهات والدعوات فى العالم العربى . يتوقع فيرجسون ان يكون هناك تقدم بطيء نحو تطور مجموعة من الانماط اللغوية يرتكز كل منها على احدى العاميات مع مزيج مركز من مفردات الفصحى . وهناك بناء على توقعه ثلاثة انماط رئيسية : اولها العربية المغربية وترتكز على عامية الرباط او تونس ، وثانيها المصرية وترتكز على عامية القاهرة ، والثالثة ما اسماه المشرقية وترتكز على عامية بغداد ، ويضيف فيرجسون مكملا توقعاته انه بناء على تطورات سياسية واقتصادية غير متوقعة فلربما نشأ نمط جديد للعربية فى سوريا مرتكزا على عامية دمشق وآخر سودانى يرتكز على عامية ام درمان او الخرطوم . او انماط اخرى على حد قوله . (2)

ودعا فيرجسون فى ختام مقالته المختصين لدراسة هذه الظاهرة بشكل اوسع وقد تم ذلك بالفعل وخاصة بين علماء اجتماع اللغة. يقول دل هايمز (3) اللغوى الاجتماعى الامريكى تعليقا على مقالة فيرجسون أن الازدواجية مثال ممتاز لتمايش نظامين غير متداخلى الفهم (ويقصد هنا الفصحى والعامية وصعوبة فهم الفصحى على العوام) وترابط كل من هذه الانظمة بمفاهيم وقيم مختلفة ، وكمثال لضرورة الرجوع الى الجماعة المحلية للتحكيم لتجنب اى تحريف أو تشويه قد ينشأ بحالة الاتصال . وكذلك تعرض لهذه الظاهرة بالدرس كل من جمبيرز Gumperz وفشمان Fishman نقد أضاف جمبيرز فى اعماله الكثيرة ذات العلاقة بهذه الظاهرة (4) بأن الازدواجية ليست حصرا فى المجتمعات المتعددة اللغات التى تعترف رسميا بعدة لغات ، ولا فى المجتمعات التى تتكلم أنماطا عامية وفصحى ولكن فى المجتمعات التى تستخدم لهجات منفصلة ، او أساليب مختلفة او اى انماط أخرى تخدم وظائف مختلفة. كذلك بحث النماذج الاجتماعية التى تحدد استعمال نمط دون آخر . اما فشمان (5) فقد لخص ما قدمه

1) المصدر نفسه . 9 . 328

2) المصدر نفسه

(3) D. Hymes. « Introduction to Social Structure and Speech Community. » In D. Hymes (ed.), **Language in Culture and Society.** New York : Harper and Row Publishers, 1964, 385-390.

(4) J. Gumperz. « Types of Linguistic Communities » : اخص بالذكر منها
« Linguistic and Social Interaction in. Two Communities »
« On the Ethnology of Linguistic Change »
« The Speech Community »

5) بحث فشمان ظاهرة الازدواجية فى مؤلفات كثيرة اخص بالذكر منها :

a. J. Fishman etal (eds) **Language Problems in Developing Nations**
b. " " **The Sociology of Language**
c. " " **Language and Nationalism**
d. " " **Readings on the Sociology of Language**